المجلّة الدّوليّة للبحث والتّطوير التّربويّ

International Journal of Educational Research and Development

مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

مقترح تطوير منظومة التوجيه الطلابي في المملكة العربية السعودية في ضوء التجارب الدولية ومتطلبات رؤية: ٢٠٣٠ دراسة تحليلية مقارنة.

د. محمد بن عوض بن هاذل العمري

الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة.

A Proposed Framework for Developing the Student Guidance System in the KSA in Light of International Experiences and the Requirements of Saudi Vision 2030: A Comparative Analytical Study.

Dr. Mohammed Awada Al Amri

General Administration of Education in the Madinah Region.

Email: 1419ma@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ٥/١٢ /٢٠٢٦م تاريخ قبول نشر البحث: ٣٠ / ٥ /٢٠٢٦م

الكلمات المفتاحيّة:

التوجيه الطلابي، التجارب الدولية، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، الذكاء الاصطناعي.

KEY WORDS:

Student Guidance, International Experiences, Saudi Vision 2030, Artificial Intelligence.

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى استشراف آفاق تطوير منظومة التوجيه الطلابي في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة تحليلية مقارنة لأربع تجارب دولية رائدة هي: فنلندا، وسنغافورة، والولايات المتحدة الأمريكية، وكندا. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، واستندت إلى أربعة معايير رئيسة للمقارنة هي: جوانب التميز، والحوكمة، والتوزيع الكمي، واشتراطات التأهيل المهني.

وأظهرت نتائج الدراسة أن النماذج الدولية الناجحة تشترك في الانتقال من نموذج الموجه الطلابي المنفرد إلى نموذج الفريق متعدد التخصصات، والاعتماد على أطر حوكمة واضحة، وتطبيق معايير مهنية قابلة للقياس والتقويم، وتبني فلسفة التوجيه الإنمائي الوقائي بدلاً من الاقتصار على التدخل العلاجي.

كما كشفت النتائج عن أهمية التأهيل المهني المتقدم للموجهين الطلابيين، ووجود مؤشرات كمية واضحة لتوزيع الخدمات التوجيهية وضمان جودتها.

وخلصت الدراسة إلى أن المملكة العربية السعودية تمتلك بنية تنظيمية ورقمية متقدمة تؤهلها للاستفادة من هذه التجارب الدولية، وأوصت بالتوسع في تطبيق نموذج الفريق متعدد التخصصات، وتطوير منظومة وطنية لقياس أثر خدمات التوجيه الطلابي، والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية في دعم الخدمات التوجيهية؛ بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في بناء رأس مال بشري منافس عالمياً.

ABSTRACT:

This study aimed to explore prospects for developing the student guidance system in the Kingdom of Saudi Arabia through a comparative analytical examination of four leading international models: Finland, Singapore, the United States of America, and Canada. The study employed a descriptive comparative analytical approach based on four key dimensions: areas of excellence, governance, quantitative distribution, and professional qualification requirements.

The findings revealed that successful international models share several common characteristics, including a transition from the individual counselor model to multidisciplinary teams, reliance on clear governance frameworks, implementation of measurable professional standards, and adoption of preventive and developmental guidance approaches rather than purely remedial interventions. The findings also highlighted the importance of advanced professional preparation for student counselors and the existence of clear quantitative indicators for service delivery.

The study concluded that Saudi Arabia possesses an advanced organizational and digital infrastructure that positions it well to benefit from these international experiences. The study recommends expanding multidisciplinary team models, developing national impact measurement systems, and utilizing artificial intelligence and digital technologies to enhance student guidance services in alignment with Saudi Vision 2030.

المقدمة:

تشهد المملكة العربية السعودية تحولات تنموية شاملة في إطار رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، شملت مختلف القطاعات التنموية، وفي مقدمتها قطاع التعليم الذي يُعد الركيزة الأساسية لبناء رأس المال البشري وتحقيق التنمية المستدامة. وقد انعكست هذه التحولات على السياسات التعليمية والبرامج التطويرية التي تستهدف إعداد مواطن يمتلك المهارات والمعارف والقيم اللازمة للمنافسة في الاقتصاد المعرفي العالمي.

ويُعد التوجيه الطلابي أحد المكونات الأساسية في المنظومة التعليمية الحديثة؛ نظراً لدوره في دعم النمو الأكاديمي والمهني والاجتماعي والنفسي للطلاب، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المناسبة، والتكيف مع المتغيرات التعليمية والمهنية المتسارعة. وتشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن فعالية منظومة التوجيه الطلابي تُعد مؤشراً مهماً على جودة النظام التعليمي وكفاءة مخرجاته. (American School Counselor Association [ASCA], 2023).

وقد أولت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية التوجيه الطلابي اهتماماً متزايداً خلال العقود الماضية، تمثل في تطوير الأدلة التنظيمية والبرامج المهنية والمنصات الرقمية، وفي مقدمتها نظام نور، إضافة إلى التوسع في برامج التوجيه المهني، واعتماد الرخصة المهنية للموجه الطلابي ضمن جهود الارتقاء بالممارسة المهنية وفق المعايير العالمية. (وزارة التعليم، ٢٠٢٤).

وعلى الرغم من هذه الجهود، ما تزال هناك فرص تطويرية يمكن أن تسهم في تعزيز كفاءة التوجيه الطلابي ورفع أثره، خصوصاً في مجالات التكامل المهني، وقياس الأثر، والاستفادة من التقنيات الحديثة، وهو ما يجعل دراسة التجارب الدولية الرائدة مدخلاً مهماً لاستشراف مسارات التطوير المستقبلية.

مفهوم التوجيه الطلابي:

يقصد بالتوجيه الطلابي منظومة الخدمات والبرامج والإجراءات المهنية التي تستهدف مساعدة الطالب على تحقيق النمو الأكاديمي والمهني والاجتماعي والنفسي، وتمكينه من اتخاذ القرارات المناسبة في مختلف مراحل نموه، من خلال تدخلات وقائية وإنمائية وعلاجية تقدم وفق معايير مهنية منظمة، وبما يسهم في تعزيز توافقه الشخصي واستثماره لقدراته وإمكاناته. (وزارة التعليم، ٢٠٢٤؛ ASCA, 2023).

ويُنظر إلى التوجيه الطلابي في النظم التعليمية المعاصرة بوصفه عملية تربوية مستمرة تستهدف جميع الطلاب، ولا تقتصر على معالجة المشكلات أو التعامل مع الحالات الفردية، بل تمتد لتشمل بناء المهارات الحياتية، وتنمية الوعي المهني، وتعزيز الصحة النفسية، ودعم نجاح الطالب في مختلف جوانب حياته التعليمية والشخصية. (OECD, 2023).

مشكلة الدراسة:

على الرغم من التطور التنظيمي والرقمي الذي شهدته منظومة التوجيه الطلابي في المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأخيرة، وما صاحب ذلك من تطوير للأدلة التنظيمية والمنصات الرقمية وبرامج التوجيه المهني، إلا أن عدداً من التحديات ما يزال قائماً، ومن أبرزها ارتفاع نسبة الطلاب إلى الموجه الطلابي في بعض البيئات التعليمية، وغياب نموذج الفريق متعدد التخصصات، وضعف أدوات قياس أثر الخدمات التوجيهية وبرامجها.

وفي ضوء ما أظهرته التجارب الدولية الرائدة من نماذج متقدمة في الحوكمة والتنظيم والتأهيل المهني والتكامل المؤسسي، تبرز الحاجة إلى دراسة هذه التجارب وتحليلها لاستكشاف فرص الإفادة منها في تطوير منظومة التوجيه الطلابي في المملكة العربية السعودية بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

وتتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

كيف يمكن تطوير منظومة التوجيه الطلابي في المملكة العربية السعودية في ضوء التجارب الدولية الرائدة ومتطلبات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟

أسئلة الدراسة

١. ما أبرز ملامح منظومات التوجيه الطلابي في فنلندا وسنغافورة والولايات المتحدة الأمريكية وكندا؟
٢. ما أوجه التشابه والاختلاف بين هذه النماذج؟
٣. ما الجوانب التي يمكن الإفادة منها في تطوير التوجيه الطلابي في المملكة العربية السعودية؟
٤. ما متطلبات تطوير منظومة التوجيه الطلابي بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟
٥. كيف يمكن توظيف التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في دعم خدمات التوجيه الطلابي مستقبلاً؟

أهداف الدراسة:

١. استعراض النماذج الدولية الرائدة في مجال التوجيه الطلابي .
٢. تحديد جوانب التميز في كل نموذج وأوجه الاستفادة منه .
٣. تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين النماذج الدولية المختارة .
٤. تقديم رؤية تطويرية لمنظومة التوجيه الطلابي في المملكة العربية السعودية .
٥. إبراز متطلبات تطوير التوجيه الطلابي بما يتوافق مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ .
٦. استشراف مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي والتقنيات الرقمية في التوجيه الطلابي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التوجيه الطلابي بوصفه أحد المكونات الرئيسة في المنظومة التعليمية الحديثة، ودوره المحوري في دعم النمو الأكاديمي والمهني والاجتماعي والنفسي للطلاب، كما تكتسب الدراسة أهميتها من ارتباطها المباشر بمستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ المتعلقة بتنمية رأس المال البشري ورفع جودة الحياة وتعزيز القدرة التنافسية للمواطن السعودي.

الأهمية العلمية:

- إثراء المكتبة التربوية في مجال التوجيه الطلابي .
- تقديم دراسة تحليلية مقارنة لعدد من التجارب الدولية الرائدة .
- دعم الدراسات المستقبلية المرتبطة بتطوير الخدمات التوجيهية .
- توفير إطار علمي يمكن الإفادة منه في الدراسات المقارنة المستقبلية .

الأهمية التطبيقية:

- دعم متخذي القرار في وزارة التعليم .
- تقديم مؤشرات تطويرية قابلة للتطبيق .
- تعزيز مواءمة التوجيه الطلابي مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ .
- دعم جهود تطوير التوجيه المهني والتخطيط للمسار التعليمي والمهني للطلاب .

مصطلحات الدراسة:

التوجيه الطلابي: منظومة الخدمات والبرامج والإجراءات المهنية التي تستهدف مساعدة الطالب على تحقيق النمو الأكاديمي والمهني والاجتماعي والنفسي وتمكينه من اتخاذ القرارات المناسبة في مختلف مراحل نموه. (وزارة التعليم، ٢٠٢٤؛ ASCA, 2023)

الفريق متعدد التخصصات: مجموعة من المختصين الذين يعملون بصورة تكاملية لدعم الطالب، وقد تضم الموجه الطلابي، والأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي، والجهات الصحية والتعليمية ذات العلاقة.

التوجيه المهني: عملية منظمة تساعد الطالب على التعرف إلى قدراته وميوله وخصائصه الشخصية وربطها بالفرص التعليمية والمهنية ومتطلبات سوق العمل. (وزارة التعليم، ٢٠٢٤)

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، إذ يتيح تحليل النماذج الدولية في مجال التوجيه الطلابي ومقارنتها واستخلاص أوجه التشابه والاختلاف بينها، واستكشاف فرص الإفادة منها في تطوير منظومة التوجيه الطلابي في المملكة العربية السعودية.

واستندت الدراسة إلى تحليل الوثائق الرسمية الصادرة عن وزارات التعليم والهيئات المهنية والجهات المرجعية في الدول محل الدراسة، إضافة إلى التقارير الدولية والدراسات العلمية المحكمة ذات الصلة. وقد شملت مصادر البيانات الأطر الوطنية للتوجيه الطلابي، والنماذج المهنية المعتمدة، والتقارير الإحصائية، والبحوث العلمية الحديثة. واعتمدت الدراسة أربعة معايير رئيسة للتحليل والمقارنة هي:

١. جوانب التميز .
٢. الحوكمة والتنظيم .
٣. التوزيع الكمي للخدمات التوجيهية .
٤. اشتراطات التأهيل المهني .

أما معايير اختيار الدول محل المقارنة: فلم يكن اختيار النماذج الدولية محل الدراسة اختياراً عشوائياً، بل استند إلى مجموعة من المعايير العلمية التي تضمن تحقيق أهداف الدراسة والإفادة من التجارب الدولية ذات الصلة بالسياق السعودي. ومن أبرز هذه المعايير:

- التميز الدولي في مجال التوجيه الطلابي .
- وجود تشريعات وأطر تنظيمية واضحة .
- توافر أدلة علمية وتقارير رسمية حديثة .
- قابلية الإفادة من التجربة في البيئة التعليمية السعودية .
- ارتباط التجربة بالتحديات التي تواجه التوجيه الطلابي في المملكة العربية السعودية .

وفي ضوء هذه المعايير تم اختيار كل من فنلندا وسنغافورة والولايات المتحدة الأمريكية وكندا بوصفها نماذج متنوعة تمثل أنماطاً مختلفة من الحوكمة والتنظيم والتأهيل المهني وتقديم الخدمات التوجيهية.

عرض وتحليل التجارب الدولية الرائدة

فنلندا: يمثّل النموذج الفنلندي — الذي يمكن وصفه بنظام رفاه الطالب — أحد أبرز النماذج العالمية في مجال التوجيه الطلابي؛ إذ يقوم على فلسفة تربوية تجعل التوجيه حقاً أصيلاً لكل طالب، وتؤكد على العدالة التعليمية وسهولة الوصول إلى الخدمات التوجيهية. ويتضح تميّز هذا النموذج في وفرة الموارد المادية والبشرية، وتصدّره المستمر لتصنيفات رفاه الطلاب على المستوى الدولي، فضلاً عن مراتبه المتقدمة في اختبارات (PISA).

وقد انتقلت التجربة الفنلندية من أنموذج الموجه المنفرد إلى الفريق المتكامل، وفق تشريع وطني ملزم بتشكيل هيئة رفاه الطلاب في كل مدرسة، والتي تضم في عضويتها: الأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي، وممرضة المدرسة وطبيبها، ومعلم ذوي الاحتياجات، والموجه الأكاديمي، ويعملون جميعاً كفريق واحد متكامل. ويؤكد النظام على حق الطالب في التواصل مع الفريق أو أحد أعضائه خلال يوم دراسي واحد في حال الحاجة، وخلال

سبعة أيام في الظروف الاعتيادية (Finnish Ministry of Education and Culture, 2021).

وتولي فنلندا التوجيه الطلابي عناية فائقة؛ فقد أُسِّس المنتدى الوطني للتوجيه مدى الحياة عام ٢٠٢٠، الذي يجمع وزارة التعليم ووزارة الشؤون الاقتصادية وجميع الأطراف المعنية، وفق استراتيجية وطنية تقوم على المبادئ التالية: قيامه على الأدلة، وسهولة الوصول، وتمحوره حول المسترشد، والإنصاف، والاستدامة، والرقمنة.

ومن أبرز المؤشرات الداعمة لنجاح النموذج الفنلندي: تفعيل اشتراط التأهيل المتقدم (درجة الماجستير + دبلوم تخصصي بواقع ٦٠ ساعة معتمدة (ECTS) في التوجيه الطلابي) لكل موجه، وتفعيل البرنامج الوطني المكثف الذي يتيح توجيهاً فردياً لعشرة آلاف طالب سنوياً في الصفين الثامن والتاسع، وشعور ٨٥٪ من الطلاب بالانتماء للمدرسة (Finnish National Agency for Education - OPH, 2024).

سنغافورة: تنتهج سنغافورة أنموذجاً مغايراً يقوم على التمايز الوظيفي الدقيق، الذي تضم فيه وحدة التوجيه الطلابي عدداً من المتخصصين يعملون على نحو مستقل، وهم: الموجه المدرسي الذي يُعنى بالدعم النفسي والاجتماعي، ومسؤول الاحتياجات التعليمية، ومسؤول الرعاية الطلابية، ومستشار التوجيه التعليمي والمهني (Education and Career Guidance - ECG)، ولكل منهم دور مستقل ومسؤوليات محددة بدقة ضمن التشريعات التعليمية.

ويُدرَّس التوجيه الطلابي كوحدة دراسية معتمدة ضمن إطار التعلم الاجتماعي العاطفي (SEL) في التربية الأخلاقية والمواطنة، ويتضمن خمس مجالات: الوعي بالذات، والوعي الاجتماعي، وإدارة الذات، وإدارة العلاقات، واتخاذ القرارات المسؤولة (Ministry of Education Singapore, 2023).

ويربط البرنامج الوطني للتوجيه الطلابي الذي انطلق عام ٢٠٠٧ وتوسّع ليشمل جميع المدارس السنغافورية لاحقاً؛ منظومة التوجيه الطلابي بمنظومة صحية وطنية عبر شراكة بين معهد الصحة النفسية ومستشفيات وطنية ووزارة التعليم، وفق استراتيجية ترتقي بالتوجيه إلى مستوى السياسة العامة، وتقوم على أنموذج رعاية متدرج من أربعة مستويات: تبدأ بتعزيز الرفاه العام وصولاً إلى التدخلات المتخصصة المكثفة. ويتجاوز عدد المتطوعين المدرَّبين على الوعي النفسي تسعين ألف شخص يعملون في البرنامج (Ministry of Health Singapore, 2023).

وقد أطلقت وزارة التعليم إصلاحات منهجية شاملة، أحدثها إلغاء نشر ترتيبات المتفوقين، معززةً ثقافة الطالب المتكامل في جوانب الشخصية كلها. ويمكن اعتبار التمايز الوظيفي والإطار الوطني متعدد المستويات أبرز جوانب التميز في التجربة السنغافورية، إذ تُقدّم نموذجاً متميزاً في الجمع بين التفوق الأكاديمي العالمي والاستثمار العميق في رفاه الطالب النفسي.

الولايات المتحدة الأمريكية: طوّرت الجمعية الأمريكية لموجهي المدارس (American School Counselor Association - ASCA) أنموذجاً وطنياً يُشكّل المرجع المهني لأكثر من (١٣٠,٠٠٠) موجه مدرسي، يقوم على أربعة محاور: التعريف لتحديد المعايير المهنية، والإدارة لخطط العمل، والتقديم للخدمات المباشرة وغير المباشرة، والتقييم لإثبات الأثر. ويشترط النموذج ألّا يقل عن ٨٠٪ من وقت الموجه للخدمات المباشرة (ASCA, 2023).

وحدّدت الجمعية نسبةً مرجعية قدرها موجه واحد لكل (٢٥٠) طالباً باعتبارها الحد الأمثل الذي يتيح للموجه تقديم خدمة فردية فاعلة (ASCA, 2024-2025). ويُعدّ معيار التوزيع الكمي من أكثر المؤشرات دلالةً على جودة الخدمة الإرشادية، غير أن الميدان التربوي يكشف تفاوتاً واضحاً؛ فولاية (فيرمونت) تُعد نموذجاً استثنائياً بنسبة (١:١٨٦) طالباً، متخطيةً المعيار إيجاباً، بينما يبلغ المتوسط الوطني للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ نسبة (١:٣٧٢)، وتسجل ولاية (إنديانا) أعلى نسبة بواقع (١:٦٩٤) طالباً — وهي فجوة بالغة العمق (ASCA, 2024-2025; EdResearch for Action, 2022).

كما يؤكد النموذج الأمريكي صراحةً على عدم إشراك الموجه الطلابي في توقيع محاضر الغياب أو تطبيق الإجراءات التأديبية، حفاظاً على علاقة الثقة بين الموجه وطلابه. ويُعدّ النموذج الأمريكي من أغنى النماذج في قاعدة الأبحاث وقياس الأثر، مما يجعله مرجعاً عالمياً في تطوير السياسات المهنية للتوجيه الطلابي.

كندا: يمثّل النموذج الكندي مثالاً بارزاً على إدارة التنوع في النظم التعليمية اللامركزية؛ إذ تتمتع المقاطعات الكندية باستقلالية واسعة في تنظيم الخدمات التوجيهية ضمن إطار مهني وطني عام تضبطه الرابطة الكندية للإرشاد والعلاج النفسي (Canadian Counselling and Psychotherapy Association - CCPA)، التي تؤكد مبدأ الإنصاف والشمول وتستهدف جميع الطلاب دون استثناء (Canadian Counselling and Psychotherapy Association, 2023).

وتبرز مقاطعة (ألبرتا) بنموذجها المتكامل القائم على فريق مهني متعدد التخصصات يضم الموجه الطلابي والأخصائي النفسي والأخصائي الاجتماعي ومسؤول الارتباط الأسري، وتستند إلى برنامج "استراتيجية مسارات ألبرتا المعرفية" (KSAP) الذي يربط التخطيط المهني للطالب بمتطلبات سوق العمل المحلي عبر مسار ممتد من المرحلة الابتدائية حتى نهاية الثانوية.

وتتبع مقاطعة (نوفا سكوشيا) مساراً مختلفاً في أدواته غير أنها تتفق في الهدف؛ إذ تعتمد برنامجاً توجيهياً شاملاً بمعايير وطنية معتمدة، وتستند إلى تشريع قانوني يمنح المنظومة التوجيهية صفة الإلزام. أما مقاطعة (كيبيك) فتنفرد بمعيار التأهيل الأكثر صرامةً؛ إذ يُشترط الحصول على شهادة الماجستير والانضواء الإلزامي تحت نقابة المستشارين المهنيين المعتمدة. ويطبَّق في كندا كذلك نظام الدعم لجميع الطلاب، والحالات الحرجة، وخدمة هاتف المساعدة المجاني على مدار الساعة (Canadian Counselling and Psychotherapy Association, 2023; Keats & Laitsch, 2021).

ويكتسب النموذج الكندي أهميةً خاصة لمواجهته إشكاليةً تكاد تكون مطابقة لأحد أبرز تحديات المملكة العربية السعودية، وهي إدارة التفاوت الإقليمي وضمان إنصاف التوزيع الجغرافي لخدمات التوجيه الطلابي عبر مساحات شاسعة. ويؤكد هذا النموذج أن اللامركزية ليست نقيضاً للجودة، بل تستلزم وجود آليات تنظيم مهني قوية تحول دون الإخلال بحق الطالب في التوجيه.

واقع توظيف التقنية الرقمية في مجال التوجيه الطلابي في الدول المرجعية

في الولايات المتحدة الأمريكية؛ كشفت بيانات ٢٠٢٥ أن أكثر من (٤٠٠) مدرسة في (١٩) ولاية توظّف أداة (Lenny Learning)، وهي مبادرة غير ربحية باستخدام الذكاء الاصطناعي أنشأها كل من (Ting Gao) و(Bryce Bjork)، لسد الفجوة الحرجة بين حاجة الطلاب المتصاعدة إلى الدعم النفسي والتوجيهي ومحدودية الموارد البشرية. وقد خدمت هذه الأداة أكثر من (٢١٠,٠٠٠) طالب (Edutopia, 2025). كما يموّل معهد أبحاث التعليم (IES) مشروع نظام حاسوبي ذكي يتيح للطالب تحديد مساره التعليمي والمهني تفاعلياً (IES, 2024).

وفي سنغافورة، يجري تقييم تطبيق (Wysa) بوصفه دعماً نفسياً أولياً قبل الإحالة الرسمية، وهو مبني على مبادئ العلاج المعرفي السلوكي (CBT) للتعامل مع القلق الخفيف والضغط المعتدل (Ministry of Health Singapore, 2023).

ويظهر من خلال التتبع أن الدول الرائدة لا تزال في طور البدايات في توظيف الذكاء الاصطناعي بصورة رسمية ومكتملة في منظوماتها التوجيهية، مما يجعل هذا المجال مفتوحاً أمام مزيد من التطوير والابتكار، ويفتح آفاقاً واعدة للمملكة العربية السعودية للريادة فيه.

نتائج الدراسة:

من خلال المسح التتبعي المقارن وفقاً لمعايير التميز والحوكمة والتوزيع الكمي واشتراطات التأهيل المهني، توصلت الدراسة إلى أن النماذج الدولية الأربعة تتفق على إلزامية التوجيه الطلابي كجزء أساسي في بنية المنظومة التعليمية، غير أنها تتباين في آليات تنفيذه، وتضع مسارات معيارية واضحة خاضعة للحوكمة.

ففي معيار التميز: تميّزت فنلندا بنموذج الفريق متعدد التخصصات، وسنغافورة بالتمايز الوظيفي الدقيق محققةً تكاملاً بين متطلبات التفوق الأكاديمي والصحة النفسية في آنٍ واحد، أما الولايات المتحدة فتستمد تميّزها من النموذج المهني الشامل الذي يتيح قياس الأثر والمحاسبة على الأداء، بينما يميّز النموذج الكندي قدرته على إدارة التنوع الجغرافي والثقافي الواسع.

وفي معيار الحوكمة: تنتهج فنلندا وسنغافورة مساراً مركزياً؛ إذ تستند فنلندا إلى تشريع وطني ملزم، فيما تعتمد سنغافورا توجيهاً وزارياً مركزياً. بينما ينتهج النموذجان الأمريكي والكندي طابعاً لا مركزياً؛ فالولايات المتحدة توزّع الصلاحيات بين المستوى الفيدرالي ومستوى الولايات، وكندا تدير منظومتها عبر إطار مقاطعي تضبطه جزئياً الرابطة الكندية (CCPA).

وفي معيار التوزيع الكمي: تشترك فنلندا وسنغافورا في اعتماد نسبة (١:٣٥٠) موجهاً لكل طالب. وتمتلك الولايات المتحدة معياراً أكثر طموحاً نظرياً (١:٢٥٠)، غير أن المتوسط الوطني الفعلي يبلغ (١:٣٧٢)، وتسجّل بعض الولايات فجوات حادة كولاية (إنديانا) (١:٦٩٤). أما كندا فمعيارها الكمي متفاوت بين مقاطعة وأخرى دون حد وطني موحد.

وفي معيار التأهيل المهني: تُجمع النماذج الأربعة على اعتبار درجة الماجستير حداً أدنى، وتزداد الاشتراطات في بعضها؛ فتشترط فنلندا دبلوماً تخصصياً بواقع ٦٠ ساعة معتمدة (ECTS) بعد الماجستير، وتشترط سنغافورا ماجستير التوجيه تحديداً لا ماجستير التربية العام، وتضيف الولايات المتحدة ترخيصاً مهنياً يستلزم ساعات تدريبية إشرافية وامتحانات اعتماد دورية، أما كيبيك الكندية فتشترط الانتساب الإجباري إلى النقابة المهنية المعتمدة (OECD, 2023).

يكشف هذا التحليل المقارن أن النماذج الأكثر أثراً وأعلى جودةً هي تلك التي نجحت في تحقيق تكامل بين الحوكمة والمعيارية القابلة للقياس والاشتراط المهني المتقدم؛ وهو شاهد حيّ على أن التميز في منظومة التوجيه الطلابي حصيلة سياسة تعليمية مخطط لها وخاضعة للتقويم.

ويمكن عزو نجاح هذه النماذج إلى ثلاثة عوامل متكاملة:

الأول — تجاوز نموذج الموجه المنفرد: انتقلت جميع النماذج الرائدة من «الموجه الفرد» إلى «الفريق متعدد التخصصات» أو إلى «تعدد المتخصصين بتوصيف دقيق لأدوارهم»؛ لعجز الموجه منفرداً عن استيعاب الاحتياجات

الأكاديمية والنفسية والاجتماعية والمهنية للطالب في آنٍ واحد.

الثاني ـــ المأسسة والتأطير الوطني المُلزم: لم تترك أي من هذه النماذج التوجيه الطلابي رهيناً للاجتهادات الفردية، بل جعلته في إطار وطني بمعايير واضحة وآليات قياس دورية محددة.

الثالث ـــ الاستباقية والتوجيه الإنمائي الوقائي: تستثمر النماذج الرائدة التوجيه الطلابي في بناء كفاءات الطالب ومهاراته الحياتية قبل ظهور الإشكالية؛ فالتحول من النهج العلاجي إلى الاستباقي هو ما يميّز المنظومات الإرشادية الرائدة.

مناقشة النتائج:

تشير نتائج الدراسة إلى أن نجاح النماذج الدولية في مجال التوجيه الطلابي لا يرتبط بزيادة الموارد البشرية فحسب، وإنما يعتمد بصورة أساسية على وجود رؤية مؤسسية واضحة، وأطر حوكمة فعالة، وتأهيل مهني متقدم للممارسين.

كما تؤكد النتائج أن الاتجاه العالمي يتجه نحو العمل التكاملي متعدد التخصصات بدلاً من الاعتماد على الموجه الطلابي المنفرد، وهو ما يتوافق مع تعقّد الاحتياجات النفسية والاجتماعية والأكاديمية والمهنية للطلاب في العصر الحديث.

وتبرز أهمية وجود مؤشرات كمية واضحة لتوزيع الخدمات التوجيهية وقياس أثرها، حيث ارتبطت النظم الأكثر نجاحاً بوجود معايير محددة وآليات واضحة للتقويم والمساءلة.

وفي السياق السعودي، تظهر النتائج أن المملكة تمتلك قاعدة تنظيمية ورقمية متقدمة يمكن البناء عليها، إلا أن تحقيق مستويات أكثر تقدماً يتطلب تطوير منظومة قياس الأثر، وتعزيز التوجيه المهني المبكر، والتوسع في تطبيق نموذج الفريق متعدد التخصصات، والاستفادة من التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في دعم الخدمات التوجيهية.

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسات كل من Gysbers & Henderson (2014) ; وOECD (2023)من أن جودة التوجيه الطلابي ترتبط بوجود أطر مهنية واضحة وقياس دوري للأثر، كما تؤكد أن نجاح التوجيه لا يعتمد على عدد الموجهين فقط، بل على طبيعة تنظيم الخدمة ومهنيتها.

التوصيات:

أولاً: في مجال التنظيم والحوكمة

١. التوسع التدريجي في تطبيق نموذج الفريق متعدد التخصصات في المدارس السعودية .

٢. تطوير إطار وطني موحد لحوكمة خدمات التوجيه الطلابي .

٣. مراجعة الأدوار التنظيمية للموجه الطلابي بما يضمن تركيزه على المهام المهنية التخصصية .

ثانياً: في مجال الموارد البشرية والتأهيل المهني

١. دراسة النسب المعيارية المناسبة لأعداد الطلاب مقابل الموجهين الطلابيين .

٢. التوسع في برامج التأهيل والتطوير المهني المتخصص .

٣. تعزيز الشراكات المهنية مع الجامعات والجهات المختصة .

ثالثاً: في مجال التوجيه المهني

١. تعزيز برامج التوجيه المهني المبكر وربطها باحتياجات سوق العمل الوطني .

٢. تطوير أدوات وطنية لقياس الميول المهنية والقدرات .

٣. بناء مسارات مهنية متدرجة تبدأ من المراحل الدراسية المبكرة .

رابعاً: في مجال التقنية والذكاء الاصطناعي

١. تطوير منصة رقمية ذكية داعمة للتوجيه الطلابي .

٢. توظيف الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات واتخاذ القرار التوجيهي .

٣. إنشاء منظومة وطنية لقياس أثر خدمات التوجيه الطلابي .

مقترحات لدراسات مستقبلية:

١. دراسة ميدانية حول النسبة المناسبة للطلاب مقابل الموجه الطلابي في البيئة التعليمية السعودية .

٢. دراسة تجريبية لقياس أثر تطبيق نموذج الفريق متعدد التخصصات في المدارس السعودية .

٣. دراسة حول فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في دعم خدمات التوجيه الطلابي .

٤. دراسة مقارنة بين نماذج التوجيه المهني في دول مجموعة العشرين .

٥. دراسة اقتصادية لقياس العائد الاجتماعي للاستثمار في خدمات التوجيه الطلابي .

الخاتمة:

كشف التحليل المقارن للتجارب الدولية الرائدة في مجال التوجيه الطلابي أن التميز في هذا المجال لا يرتبط بوفرة الموارد البشرية أو المالية فحسب، بل يقوم على منظومة متكاملة تجمع بين الرؤية المؤسسية الواضحة، والحوكمة الفاعلة، والتأهيل المهني المتقدم، والعمل التكاملي متعدد التخصصات.

وأظهرت الدراسة أن النماذج الدولية الناجحة تشترك في الانتقال من نموذج الموجه الطلابي المنفرد إلى نموذج الفريق المتكامل، وفي اعتماد معايير واضحة قابلة للقياس والتقويم، وفي تبني فلسفة وقائية وإنمائية تستهدف جميع الطلاب.

وفي ضوء هذه النتائج، يتبين أن المملكة العربية السعودية تمتلك مقومات قوية تؤهلها لتطوير منظومة التوجيه الطلابي والانتقال بها إلى مستويات أكثر تقدماً، مستفيدة من البنية التنظيمية والرقمية القائمة، ومن مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ التي تضع بناء الإنسان وتنمية رأس المال البشري في مقدمة أولوياتها.

وتمثل التوصيات المقترحة في هذه الدراسة مسارات عملية يمكن أن تسهم في تعزيز جودة الخدمات التوجيهية ورفع كفاءتها وأثرها؛ بما يدعم إعداد جيل قادر على اتخاذ قراراته بوعي، والمشاركة الفاعلة في التنمية الوطنية، والتكيف مع متطلبات المستقبل المتسارعة.

قائمة المراجع:

الشريف، إبراهيم محمد. (٢٠٢٠). الإرشاد التربوي في ضوء التوجهات الدولية المعاصرة. مجلة التربية، جامعة الأزهر، ٣٩(١٨٣)، ٥٥-١٠٢.

العتيبي، محمد والزهراني، حسن. (٢٠٢١). تقييم فاعلية برامج التوجيه والإرشاد في المدارس السعودية. المجلة الدولية للبحوث التربوية، ٤٥(٢)، ١١٢-١٣٨.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠٢٦). تعديلات ضوابط الرخص المهنية للوظائف التعليمية. الرياض. يناير ٢٠٢٦.

وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية. (٢٠٢٤). الدليل الإسترشادي لبرامج وخدمات التوجيه الطلابي، الإصدار ١٤٤٦هـ. الرياض.

وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية. (٢٠٢٤). دليل التوجيه المهني للمراحل الدراسية. الرياض: وكالة التعليم العام.

American School Counselor Association. (2019). The ASCA National Model (4th ed.) Alexandria, VA.

American School Counselor Association. (2023). Alexandria, VA.

American School Counselor Association. (2024-2025). School Counselor Roles & Ratios Alexandria, VA.

Brown University / RAND / Harvard. (2025). One in Eight Adolescents Use AI Chatbots for Mental Health Advice.

Canadian Counselling and Psychotherapy Association. (2023). Regulation by Province. ccpa-accp.ca.

Chan, C.K.Y., et al. (2025). AI as the Therapist: Challenges for School Mental Health Frameworks. Behavioral Sciences, 15(3), 287.

Ed Research for Action. (2022). Building High-Quality School Counseling Programs.

Edutopia. (2025). Schools Try AI as Student Mental Health Needs Surge. edutopia.org.

Euro guidance Network. (2024). Guidance System in Finland. euroguidance.eu.

Finnish Ministry of Education and Culture. (2021). Strategy for Lifelong Guidance 2020–2028 Helsinki.

Finnish National Agency for Education – OPH. (2024). Lifelong Guidance in Finland. oph.fi.

Government of Alberta. (2022). Mental Health Continuum of Supports 2021–2022. Edmonton.

Gysbers, N.C., & Henderson, P. (2014). Developing Comprehensive School Counseling Programs (5th ed.). ACA.

IES. (2024). AI and Neuroscience-Powered Chatbot for Students. ed.gov/IES

Institute of Mental Health. (2023). REACH Programme. Singapore: IMH.

Keats, P.A., & Leitsch, D. (2021). Contemplating Regulation of Counsellors. Canadian Journal of Educational Administration and Policy, 99.

Kuhail, M.A., et al. (2024). Human vs. AI counseling. Computers in Human Behavior Reports, 16, 100534. .

Ministry of Education Singapore. (2022). Education & Career Guidance: ECG Overview Singapore: MOE.

Ministry of Education Singapore. (2023). Social and Emotional Learning Framework moe.gov.sg.

Ministry of Health Singapore. (2023). National Mental Health and Well-being Strategy Singapore.

Nova Scotia Department of Education. (2023). Comprehensive School Counselling Framework.

OECD. (2023). Education at a Glance 2023: OECD Indicators. Paris: OECD Publishing.

Onnela, A. (2021). School professionals committed to student well-being. Journal of School Health, 91(4), 278–287.

Reyes-Portillo, J.A., et al. (2025). Generative AI–Powered Mental Wellness Chatbot. JMIR Formative Research.

U.S. Department of Education. (2015). Every Student Succeeds Act (ESSA). Washington DC.

UNESCO. (2022). Global Education Monitoring Report. Paris: UNESCO.

Yeo, L.S., & Lee, A. (2014). School counselling in Singapore. Int'l Journal for the Advancement of Counselling, 36(3), 259–270.